الباب الأول

التمهيد

أ. خلفية البحث

لقد حثّ القرآن عن معرفة الأمثال لأن الأمثال هو من أساليب القرآن الكريم وجعل من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالا. لذالك، قد ضرب الله ورسوله الأمثال للناس لتقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثّل به فقد يكون أقرب إلى تعقّله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير.[1] وبين تبارك وتعالى أن الأمثال المضروبة في القرآن من أسباب الهداية. وأنه سبحانه يهدي بها كثير ممن تدبرها وانتفع بها، ويضل كثيرا ممن أعرض عنها[2].

فقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه بمهمة التبيين التي كلفه بها ربه عز وجل بشتى أساليب ووسائل الإيضاح والتعليم. وفي الذروة من تلك الأساليب يتألق أسلوب ضرب المثل.

ولذلك كثر الإعتماد على هذا الأسلوب في القرآن الكريم حتى ضربت فيه الأمثال بكثير من الأشياء الحقيرة. قال تعالى:

---

[1] جعفر السبحاني، *الأمثال في القرآن الكريم*، ص 12.

[2] عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع، *الأمثال القرآنية*، المدينة المنوّرة: المكتبة العربية السعودية، ص 14.

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26)).

وذكر الله في كتابه العزيز أنه يضرب الأمثال:

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (43)).

(لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21)

وكذلك، قد عرض الله الأمثال في القرآن الكريم تسهيلا للنّاس عن معاني آيات القرآنية. و واحد من أقسام الأمثال الّتي ذكره الله في القرآن الكريم هي الأمثال المضروبة في الزوجة في القرآن الكريم الواردة في سورة البقرة في الآية 187و الآية 223 ففي سورة التحريم في لآية 10 و الآية 12.

ولذلك، لماذا عزّ وجلّ يستخدم الأمثال بالزوجة ؟ هل الزوجة تمتلك فضيلة حتّى صُنع تمثيلا ؟ وكيف آراء المفسّرون عن ذلك؟

فلذلك همت الباحثة بالبحث هذا الأمر بكتابته على شكل الرسالة تحت الموضوع:

"(الأمثال المضروبة في الزوجة في القرآن الكريم (دراسة الموضوعية)"

ب. أسباب اختيار الموضوع

والأسباب التي تدافع الباحثة فى إختيار هذا الموضوع فيما يلي:

1. الأمثال هو من أساليب القرآن الكريم وجعل من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالا، ولذ، تعتبر مباحثة على الغرض من استخدام أساليب عاجل جدا في محاولة للعثور على معجزة القرآن الكريم.

2. معرفة الغرض من استخدام الأمثال للزوجة في القرآن مهم جدا.

3. معرفة من أقوال العلماء عن الأمثال الزوجة في القرآن يحتجّ به.

ج. بيان المصطلحات الواردة في البحث

وأما الموضوع هذه الرسالة هي "مثل الزوجة فى القرآن الكريم (دراسة تحليلية الموضوعية)" . ولفهم المراد بهذا الموضوع، أوضح معاني الاصطلاحات الموجودة فيه كما يأتي:

1. الأمثال : جمع المثل، والمثل والمثل والمثيل : كالشبه والشبه والشبيه لفظا ومعنى[3]. لا بد من وجود فرق بين التمثيل والتشبيه. فالتشبيه: هو وجود شبه بين أمرين في بعض الصفات ويتركز في النواحي الجزئية. أما التمثيل: فهو عبارة عن مجموعة تشبيهات مركبة متداخلة مع بعضها البعض فيمكن أن نقول: إن التمثيل: هو انتماء عدة تشبيهات في صورة مرسومة واحدة خطوطها متداخلة تؤدي إلى تقرير حقيقة معينة في المثل المضروب والمضروب له.[4] ولكن في الحقيقة أن هذان المصطلحان لم يخرجا من المشابهة والمماثلة.

---

[3] مناع خليل القطان، (1413 ه) *مباحث في علوم القرآن*، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص 291

[4] جواب الشيخ د. صلاح الخالدي في موقع الإنترنيت "مجالس التفسير" http://twitmail.com/email مأخوذ في تاريخ 13-2-2014.

2. الزوجة : إمرأة الرجل[5].

3. القرآن : من قرأ، تأتى بمعنى الجمع والضم، والقراءة : ضم الحروف والكلمة بعضها إلى بعض فى الترتيل، والقرآن فى الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنا. قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)). أي قراءته، فهو مصدر على وزن (فعلان) بالضم: كالغفران والشكران، تقول : قراءته قرءاً وقراءة وقرآناً، بمعن واحد. سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر[6].

4. دراسة : مأخوذ من درس يدرس بمعنى البحث عن الشيء بحثا دقيقا.[7]

5. موضوعية : منهج من مناهج التفسير حيث يتناول موضوعاً واحداً في القرآن، يعتمد المفسر فيه إلى ذكر الآيات المتعلقة بهذا الموضوع، ويشرحها ويفصل القول فيها.[8]

د. تحديد البحث و حدوده.

1) حدود البحث

أمّا حدود هذا البحث، تركّز الباحثة عن الآياتين في سورة البقرة في آية 223 وفي آية 187 وفي سورة التحريم في آية 10 وفي آية 12.

---

[5] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، *المعجم الوسيط*، إستانبول تركية : دار الدعوة

[6] مناع خليل القطان، (1413 ه) *مباحث في علوم القرآن*، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص 15.

[7] إبراهيم مصطفى وأصحابه، *المعجم الوسيط*، ج1. ص 279، (دار الدعوة نسخة مكتبة الشاملة)

[8] الدكتور محمد بن لطفي الصباغى، ***لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير***، بيروت: دار الكتب العلمية، (1954)، ص:53

. تحديد البحث

وأمّا تحديد البحث فهي ما يلي:

1. كيف يمثل القرآن زوجةً في القرآن ؟

2. كيف يفهم العلماء المفسّرون تمثيل زوجةً في القرآن ؟

ح. أغرض البحث و فوائده

1. أهداف هذا البحث

أهداف هذا البحث فيما يلي :

1. معرفة أسرار المعاني في الأمثال المضروبة في الزوجة في القرآن.

2. معرفة حقوق ومكانة وصفات الزّوجة في القرآن الكريم.

3. معرفة أنّ القرآن قد استعمل اللغة الجميلة ليعبّر المصطلحات الّتي تتعلق بالأمثال .

ج. فوائد البحث

فوائد البحث فيما يلي :

1. تطبيق النظريات التي درست في مجال العلوم الأكاديمية خاصة علوم القرآن.

2. إحياء الخزانة العلمية الإسلامية ، و خاصة فيما يتعلق بتخصيص التفسير و علومه.

3. إحياء التراث العلمي لدى علماء المسلمين ، فيما يتعلق بالمسائل المتخصصة.

4. لتكميل شرط من شروط المقرّرة للحصول على الشهادة الجامعية في جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية بكلية أصول الدين في قسم التفسير والحديث لفصل الدولي.

و. الدراسات السابقة

قد سبق البحث عن التفاسير، "الزوجة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)" بحثا علميا وعميقا، لكن الفرق هو أنها تناقش هذه الدراسة مع الأساليب التحليلية المعلومات. والذي يجعلها مختلفة من هذه الدراسة هي الكاتبة يستعمل بطريقة تحليلية وشرح الآية مع الأمثال. قد وجدت الباحثة من المؤلفات والمقالات والرسائل التي سبقت بدراسة هذا الموضوع مايلي:

1. كتاب "تمثيل القرآن" لكوما فعاد، قد تحدث فيه عن مثل الزوجة بحثا عاما.

2. مجلّة ملتق أهل التفسير تحدث فيه عن "روعة التشبيه القرآني في قوله تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)".

3. مقالة للسيفدّين قد تحدث فيه عن "جانب العلاقة الجنسية بين الزّوجين في سورة البقرة في آية 223". اعني عن الأخلاق في اتصال سرير الزوجية، وكيف سعيدة زوجته في السرير.

4. مقالة لمحمد السوسي قد تحدث فيه عن آية "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" تناول عن بيان من آدب الجماع ".

5.

ز. منهج البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي حيث تجمع المعلومات والبيانات المتعلّق بالموضوع من خلال دراسة باطلاع على كتب التفاسير والقواميس وغير ذالك.

أ) مصادر المعلومات.

تنقسم مصادر المعلومات في هذا البحث إلى قسمين :

1. مصادر الأولية.

ككتب التفاسير للعلماء المتقدّمين والمعاصرين.

2. مصادر الثانوية.

وتشتمل هذه المصادر على كتب التكميلات التي تتعلق بالبحث. منها الأمثال في القرآن الكريم لجعفر السبحاني وكتاب مباحث في علوم القرآن للمنّاع القطان. وغيرها من الكتب المتعلقة بالموضوع.

(ب. الخطوات في جمع البيانات وتحليليها.

أما الخطوات في جمع البيانات وتحليليها فمتعدّدة، وهي مما يلي:

1- ت في تفسير الآيات القرآنية بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.

2- جمع الآيات الواردة التي تتعلق باالأمثال الزوجة ورتبتها ترتيبا تحليلياً.

ح. هيكل البحث

ويشتمل هذا البحث على خمسة أبواب :

الباب الأول : مقدمة

وتشتمل على خلفية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، بيان المصطلحات الواردة في البحث، حدود البحث و تحديده ، أهداف البحث و فوائده ، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني : الأمثال في القرآن تعريفها وانواعها وفوائدها وخصائصها وفنّيتها واهدافها.

الباب الثالث : على تعريف الزوجة وحقوق وواجبات الزوجة وصفات، والزوجة في الإسلام والزوجة في الأديان الأخرى.

الباب الرابع : و الدراسة عن الأمثال المضروبة في الزوجة في سورة البقرة وفي سورة التحريم.

الباب الخامس : الإختتام

فيشتمل هذا الباب من:

الخلاصات : فهي استعراض أهم النتائج من هذا البحث

والاقتراحات : ففي التوصيات من هذا البحث